

س- عارف بيك، المعروف انه الحرب العالمية الأولى واجه لبنان فيها الكثير من المصاعب وفقر مجاعة وتشريد، ممكن توصف لنا هالوضع هيدا خاصة وانه حضرتك من الأشخاص الذين عاشوا في تلك الحقبة بين هون وسورية؟

ج- لا أقول لكم إنني عشت، كنت حاكما فيها، وكان تأتيني الدعاوى والمشاكل بشكل لا يصدق. أكل الناس بعضهم بعضا، كلمة أقولها فعلا. ثم كان يؤتى بأشخاص للمحاكمة عندنا وأنا كنت رأس محكمة الجنايات في ذلك العهد، اما قتل طفل وقورمه أو جاء من الأيتام، هذه روايات أروي لك هي واقعية لا من قبيل الشعر ولا من الخيال. إستولى على اللبنانيين داءن التيفوس والقمل، طيب التيفوس ابن القمل. كان يسري القمل في في أروقة السرايا في بعبداء، في المحكمة عندنا محكمة الجنايات توفي فيما أذكر ستة سبعة، منهم عبد الجليل الخطيب، منهم جرجي تامر، منهم رثيف شهاب، منهم يا سيدي سبعة تماني كانوا يموتوا رغما عن إن كان يمكن تكون ظروفهم غير ظروف الآخرين، يؤمن كانت الدولة تؤمن للموظفين إعاشاتهم، ولكن كان يصعب جدا أن يتجنب الإنسان الأمراض والأقذار والأوساخ. لا يمكن أن يتصور، اعتقد انه كان في كسروان، ولو كنت ابن جزيين بكسروان ... ذهب ما لا يقل عن ربع أو ثلث أهالي كسروان جوعا لأنه بلاد كانت فقيرة وليس فيها مواد. ولولا حوران التي لجأنا إليها، وكنا نأتي بالقمح من حين إلى حين بالقمح منها أو الشعير أو بعض الحبوب، لكان الويل أعظم، ولكن مما يجب أن يذكر بالشكر لحوران أنها فتحت لنا أبوابها وإن يكن بالثمن الذي دفعناه. أن يهلك اللبنانيين واتهم رجل اسمه الأمير شكيب انه كان هو سبب المجاعة وهذا كذب، سعى بكل يستطيعه ليؤمن مجيء بواخر تحمل إعاشة فأبنت إنكلترة وفرنسا. واتهم حتى انه ما انشئ بنفوذ الأمير شكيب وكذا. في علمي الأمير شكيب والأمير عادل انهزما وهربا إلى اسطنبول، لأنه لو بقيا هنا لكان نصيبهما الشئق، في وثيقة أدرجتها بيبكتب له جمال باشا للأمير شكيب دع هالاحاديث والمراجعات لأنني لا أذن لك فيها وإلا تجد نتيجة عمك ومساعيك. كان يسعى ... ثم في مذكرات المطران شبلي، إذا قرأنا بالنتيجة ذاكرتنا صارت تنسى ... بتحفظ كل شي، بيقلك انه يوم مر في طريقه في في ذهابه إلى المنفى، لم يجرو نائب من النواب، منفي من المنفيين من أبناء طائفته أن يقابله إلا الأمير شكيب، قابله وأضافه. وهذي أرى من الضروري أن تعرف وأسر فيها رجل اسمه أمين أمين غريب وهذا ماروني وكان في جملة المنفيين ويذكر بصراحة مساعدة الأمير شكيب لهؤلاء المنفيين. والنفي كان ظلم لأنه...